خدمة "دليفري" للاحتلال.. مصر تنقل غاز "إسرائيل" لأوروبا مقابل عمولة لسداد الديون

الأربعاء 3 ديسمبر 2025 02:00 م

في سـقوط جديد لأقنعة السيادة الوطنية المزعومة، تحول الدور المصري في ملف الطاقة من "مركز إقليمي" واعد – كما روج إعلام النظام لسنوات – إلى مجرد "محطة تسييل" و"سمسار" يخدم مصالح الاحتلال الإسرائيلي.

فبـدلاً من أن تقود مصـر سوق الغـاز بإنتاجهـا، بـاتت حكومـة الانقلاب تقتات على "عمولـة" تسـييل وتمرير غاز العـدو إلى أوروبا، في صـفقة "دليفري" مهينـة تهـدف فقط إلى توفير حفنـة من الـدولارات لسـداد ديون الشـركات الأجنبيـة المتراكمـة، والتي عجزت خزانة "الجباية" عن سدادها من موارد الدولة الذاتية.

"إيجاس" في خدمة تل أبيب: تسييل الغاز المسروق

التصـريحات الحكومية الأخيرة عن تجهيز "إيجاس" لشـحنات غاز مسال لتصديرها "لصالح إسـرائيل" خلال ديسـمبر الجاري تكشف المسـتور. مصـر هنـا لا تـصـدر غازهـا الوطني (الـذي يعـاني عجزاً أصـلاً)، بـل تقوم بـدور "الخـادم اللوجستي"؛ تسـتقبل الغاز القادم من حقول الاحتلال (المسروقة من فلسطين)، وتقوم بتسييله في مصانع إدكو ودمياط، ثم شحنه إلى أوروبا نيابة عن إسرائيل.

هـذا الـدور الوظيفي يضع البنيـة التحتيـة المصـرية – التي دفع الشـعب دم قلبه لإنشائها – تحت تصـرف اقتصاد الاحتلال، ليحقق الأخير أرباحاً مليارية من التصدير، بينما تكتفي مصر بـ "فتات" رسوم الإسالة والعبور، لتسد بها ثقوب ديونها التي لا تنتهي. إنها شراكة "العار" التي تجعل من مرافق مصر السيادية مجرد ترس في ماكينة الأرباح الإسرائيلية.

تسديد الديون من "جيب" الاحتلال

المسؤول الحكومي لم يخجل من الاعتراف بأن العائـدات ستُسـتخدم "فوراً" لسـداد مسـتحقات الشـركات الأجنبيـة. هـذا الاعتراف هو إعلان إفلاس سياسـي واقتصادي؛ فالحكومـة تقول بلسان حالها: "نحن عاجزون عن سـداد ديوننا من إنتاجنا، ولـذلك سـنعمل كـ (مقاولة باطن) عند إسرائيل لنوفر العملة الصعبة".

لقـد رهن النظـام قراره الاقتصـادي للخـارج، وبـات استرضاء الشـركاء الأجانب (لسـداد الـ 750 مليـون دولـار المسـتهدفة) أهم من الكرامة الوطنيـة. فبـدلاً من جدولـة الـديون أو تعزيز الإنتـاج المحلي، يختـار النظـام الطريق الأسـهل والأـكثر خزيًا: التربـح من خدمـة أجنـدة الاحتلال التصديرية، ليتحول الغاز الإسرائيلي إلى طوق النجاة الوحيد لاقتصاد العسكر المتهالك.

أكذوبة "الاكتفاء" والواقع المرير

بينما تعمل مصانع الإسالة المصـرية بكامل طاقتها لخدمة شـحنات إسرائيل، يعيش المواطن المصري واقعاً مريراً من انقطاع الكهرباء ونقص إمدادات الغاز للمصانع المحلية. النظام يتباهى بـ "فائض قدرات التسييل"، لكنه لا يملك غازاً لتسييله!

لقد انخفض الإنتاج المحلي بشـكل مخيف (4.2 مليار قـدم مكعبة) مقارنة بالاسـتهلاك، مما جعل مصـر تعتمد كلياً على الغاز الإسـرائيلي ليس فقط للتسـييل، بل حتى لسـد جزء من العجز المحلي أحيانًا. هـذه التبعيـة المطلقـة جعلت "محبس الغاز" في يـد تل أبيب؛ إن فتحته انتعشـت الكهرباء والصادرات، وإن أغلقته (كما حدث في بداية حرب غزة) غرقت مصر في الظلام. أي "أمن قومي" هذا الذي يضع رقبته في يد عدوه؟

مصر "ممر" لثروات العدو

إن ما يحـدث هو تحويل مصـر من دولـة رائـدة إلى مجرد "ممر" و"خلفية لوجستية" لخدمة طموحات إسـرائيل في أن تصـبح مورد الغاز الأول لأوروبا. حكومـة السيسـي، بفسادها وفشـلها، لم تكتفِ بإغراق البلاد في الديون، بل جعلت الحل الوحيد للخروج من هذه الديون هو المزيد من الارتماء في أحضان الاحتلال.

هذه الشـحنات التي سـتخرج من موانئ مصر في ديسمبر لا تحمل غازاً فقط، بل تحمل شهادة وفاة للسيادة الاقتصادية المصرية، وتأكيداً على أن هـذا النظام لا يمانع في أن يكون "عامل توصـيل" لـدى الاحتلال، طالما أن "البقشـيش" يكفي لسـداد قسط من الديون ويضـمن بقاءه في السلطة يوماً آخر.

تقارير

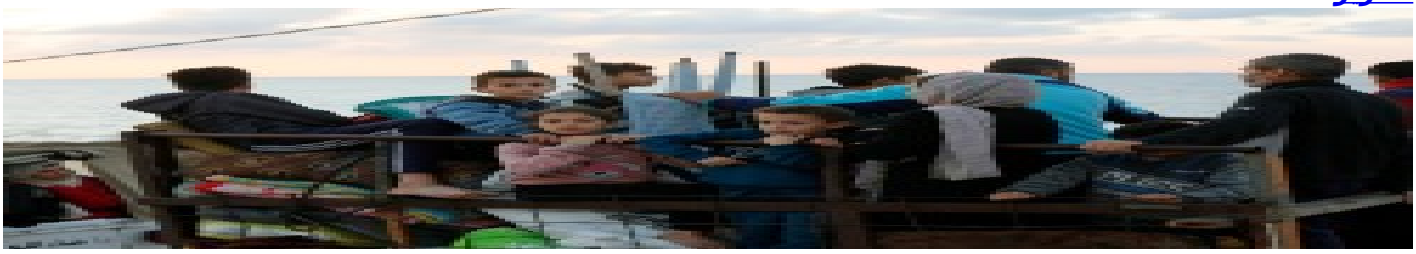

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

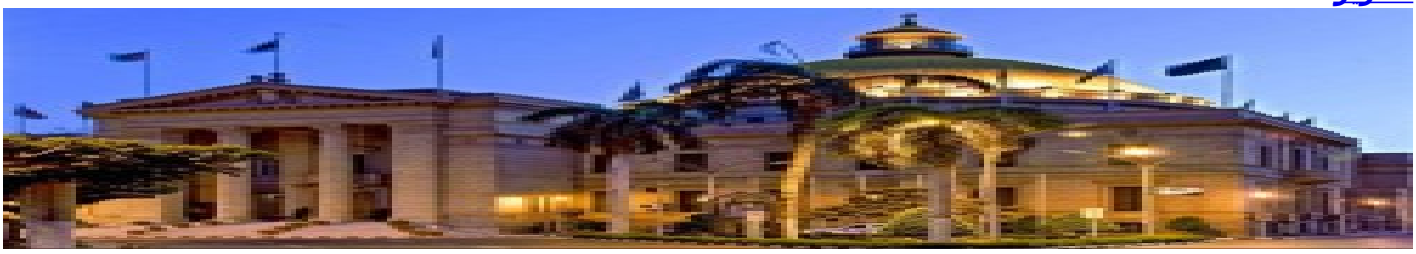

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

داشة دودح دنع ةليلق ةدعاسم دجتو فنعلا نم برهت ةينادوس تلائاع :نيئجلا نومعّطي نوئجلا | | زرتيور

رويترز | | لاجئون يطعّمون لاجئين: عائلات سودانية تهرب من العنف وتجد مساعدة قليلة عند حدود تشاد

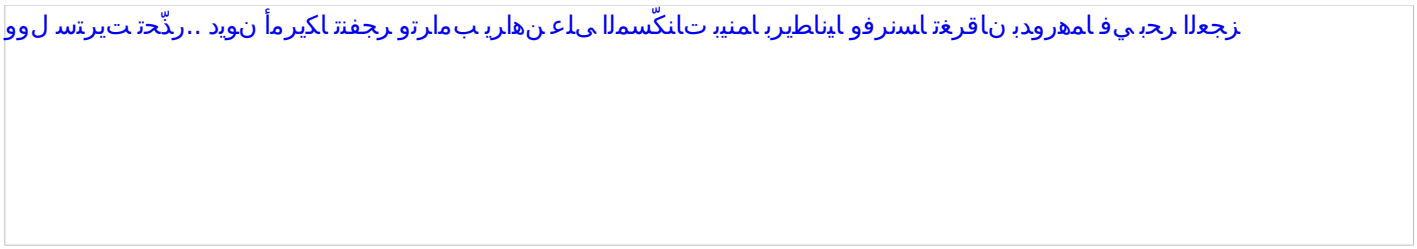

ووول ستريت تحذّر.. ديون أمريكا تنفجر وترامب يراهن على المسكّنات بينما بريطانيا وفرنسا تغرقان بديونهما في بحر العجز

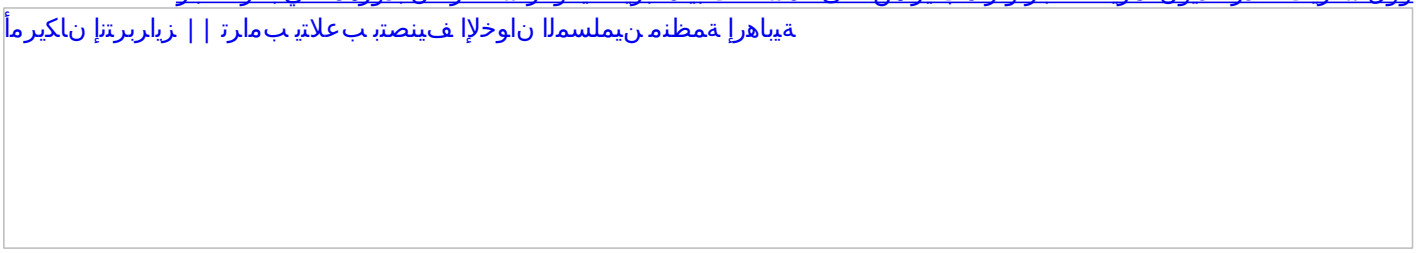

أمريكان إنتربرايز | | ترامب يتلاعب بتصنيف الإخوان المسلمين منظمة إرهابية

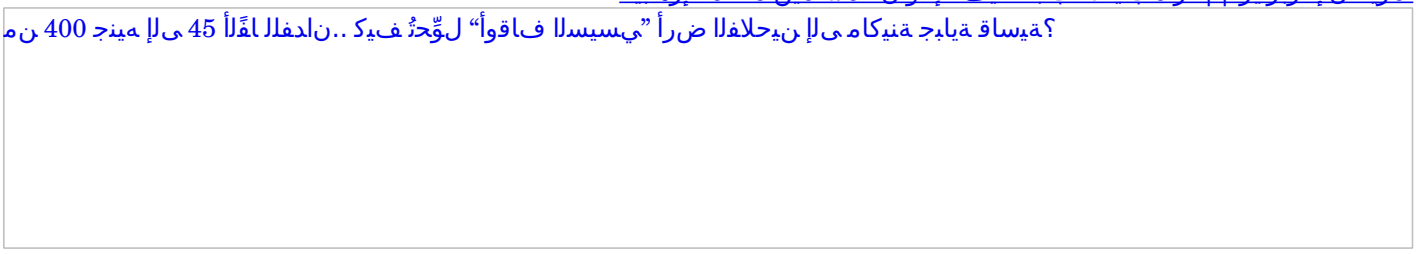

من 400 جنيه إلى 45 ألفًا للفدان.. كيف تُحوّل "أوقاف السيسي" أرض الفلاحين إلى ماكينة جباية قاسية؟

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025